

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(55) 1 زيارة القبور (1) إنَّ زيارة القبور تنطوي على آثار أخلاقية وتربوية هامة، لأنَّ مشاهدة المقابر التي تضمُّ في طياتها مجموعة كبيرة من رفاة الذين عاشوا في هذه الحياة، ثمَّ انتقلوا إلى الآخرة، توَدِّي إلى الحد من الطمع والحرص على الدنيا، وربما يُغيِّر سلوك الإنسان فيترك الظلم و المنكر ويتوجه إلى الله والآخرة. لذا يقول الرسول الأَظْم ص: "زوروا القبور فإنَّها تذكركم بالآخرة". (2) نعم يستفاد من بعض الأحاديث أنَّ النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" نهى يوماً عن زيارة القبور ثمَّ رخصها، ولعلَّ النهي كان لملاك آخر، وهو أنَّ أكثر الأموات - يومذاك - كانوا من المشركين، _____ 1 - إنَّ زيارة القبور من المسائل الفرعية الفقهية، ولا تمتُّ إلى العقيدة الإسلامية بصله، ولا يتَّهم القائل بجوازها بالشرك، وهذه المسألة شأن سائر المسائل يرجع فيها إلى الكتاب والسنة حتى يعلم جوازها أو عدم جوازها. 2 - شفاء السقام: 107.